

المصدر : الرياض
التاريخ : 12-08-2005
العدد : 13563
الصفحات : 9
المسلسل : 57

الملك عبدالله ذو خبرة طويلة وانجازات عظيمة

د. حميد بن عبدالله اللحيدان

نعم إن هذه الأمة مؤمنة متجددة، تتسم بالديناميكية، لذلك فهي تحسب لك شيء حساب، من خلال قيادتها الرشيدة، التي تقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها. لذلك فهي تستشرف المستقبل بنظرة ناقية وتعد لك شيء عديم، سواء كان ذلك في مجال الأمن، أو الدفاع، أو الصحة، أو التعليم أو المصالح المشتركة مع الأخرين وفي كل الأحوال يتم اختيار الأكفأ.



نعم إن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله امتداد واستمرار لعهد الملك المؤسس عبدالعزيز وابناؤه الملوك من بعده رحمهم الله جميعاً. إن جميع البوادر والمؤشرات والمجازات السابقة واللاحقة تشير إلى أن عهده سوف يكون عهد خير وبركة ونماء إن شاء الله. ذلك إن الشواهد التي تتمثل في إنجازاته المتعددة والكثيرة خير دليل على ذلك وهذه لا يمكن حصرها في مقال بل تحتاج إلى كتب بل مجلدات لحصرها. ولكننا سوف نقدر باختصار إلى بعض منها والتي يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

✦ منذ أن أصبح ولياً للعهد وثانياً أول لرئيس مجلس الوزراء وهو العضد الأمين للملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله فكان أميناً على العهد وفيه ومخلصاً في جميع الظروف لذلك منح الملك فهد رحمه الله ثقته المطلقة وأوكل إليه كثيراً من الصلاحيات في الداخل والخارج والمهمات في الخارج فكان الإداري الحاذق والسياسي المحنك وأعماله وإنجازاته في هذا الخصوص تتحدث عن نفسها.

✦ رئاسته للحرس الوطني تمضت عن ميلاد وظهور مؤسسة عسكرية ثقافية صحية علاقة لها حضور وفعالية في كل بقعة من أرجاء هذا الوطن الكريم. فالحرس الوطني تحول تحت رئاسته حفظه الله من إدارة متواضعة للمجاهدين ذات صبغة بدائية إلى مؤسسة عسكرية من الطراز الأول لا يستهان بها تحمي حياض الوطن وتحافظ على مكتسباته جنباً إلى جنب مع شقيقتيها القوات المسلحة وقوات الأمن الداخلي. إن القوة العسكرية للحرس الوطني أصبحت مدعومة بالعدد والعتاد والتدريب والممارس والكتليات العسكرية المتقدمة على المستوى العلمي والعملية.

■ لاشك أن الخسارة بقت قائد الأمة وإمامها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كانت فادحة والمصاب جلل، ولكن عزائنا هو أن هذه الأمة أمة متجددة مؤمنة إذا ترجل منها فارس امتضى الصهوة فارس معروف يفعل فعل الكرام ويقول قولهم وفي ذلك يقول الشاعر:

إذا مات منا سيد قام سيد

قوول لما قال الكرام فقول

ولا شك أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو ذلك الفارس فهو خير خلف لخير سلف. إن المشاعر الحياصة والغياضة التي أبداها الشعب السعودي والاقبال المنقطع التطير لمبايعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله. وما تبع ذلك من انتقال سلس ومنزناً للسلطة والمسؤولية، كل ذلك خير دليل على التفاف هذا الشعب حول قيادته في السراء والضراء. كما أنه دليل واضح على ثبات واستمرارية سياسة المملكة الداخلية والخارجية، وهذا بالتالي ما أعطى المملكة مصداقية على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والعالمي. فعلى الرغم من تعاقب الملوك من آل سعود إلا أن الخطوط العريضة لكل من السياسة الداخلية والخارجية التي أرسى دعائمها الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه ظلت ثابتة، ذلك أنها مبنية على أسس منهجية قوامها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

✦ نعم إن هذه الأمة أمة متجددة، تتسم بالديناميكية، لذلك فهي تحسب لكل شيء حسابه، من خلال قيادتها الرشيدة، التي تقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها. لذلك فهي تستشرف المستقبل بنظرة ثاقبة وتعد لكل شيء عدته، سواء كان ذلك في مجال الأمن أو الدفاع، أو الصحة، أو التعليم أو المصالح المشتركة مع الآخرين وفي كل الأحوال يتم اختيار الأكفأ والأصلح.

نعم إن قيادتنا الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين ليسا حديثنا عهد بالقيادة والسياسة والإدارة والحكم فهم أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه خلاصة فكره وتربيته ومن المتفوقين من خريجي مدرسته الواسعة الرائدة.

نعم لقد حملوا المسؤولية وشربوا السياسة منذ نعومة أظفارهم وتدرجوا في المناصب الإدارية والقيادية وحملوا المسؤولية إلى جنب الملوك سعود، وفضيل، وخالد، وفهد رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناتهم.

✦ رئاسته وانشاؤه لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين دليل على اهتمامه بالعلم والنبوغ والتفوق وتنمية المواهب وتحفيز الشباب الموهوب وتقدير طموحهم من مختلف الأعمار. وذلك لأنه يدرك ان الكوادر الادارية والعلمية والتقنية الموهوبة هي التي يعقد عليها الأمل في تحمل المسؤولية التنموية وتوطيد التقنية اللتين هما الوسيلتان الرئيسيتان للحاق بركب الحضارة المتطلق بسرعة فائقة.

✦ انشاؤه ورئاسته لمؤسسة الملك عبدالعزيز للاسكان التنموي دليل على اهتمامه بحفظه الله بتوفير المسكن المناسب والمرجع لثمة محتاجة من أبناء هذا الوطن.. وما المشاريع الاسكانية التنموية التي شملت مناطق مختلفة من أرجاء بلادنا إلا خير شاهد على حرصه واهتمامه بشعبه ورضيته.

✦ انشاؤه لمكتبة الملك عبدالعزيز في كل من الرياض والدار البيضاء ورئاسته لهما دليل على اهتمامه بالعلم وأمله.. إن شغل الملك عبد الله بالعلم وتقديره للعلماء هما الدافعان لجهوده المختلفة لتلك معد حفظه الله تلك المكتبات بتوفير جميع أنواع الكتب والمراجع والمخطوطات النادرة والدوريات المتنوعة وتشجيع الترجمة والتأليف والتحقيق وعقد الندوات لكل من الرجال والنساء بصورة دورية وجراء البحوث والدراسات وجعل كل ذلك في متناول الدارسين والباحثين والقراء.

✦ أما على المستوى الاقتصادي فأعماله عديدة لعل منها رئاسته وإشرافه المباشر على كل من المجلس الاقتصادي الأعلى والمجلس الأعلى للتقوى وذلك نابع من حرصه حفظه الله على تسريع وتيرة النمو الاقتصادي الذي هو الأساس لكل الفعاليات التنموية والاجتماعية.

✦ أما على المستوى السياسي فهو مشهود له بالحكمة والرؤية والاستشارة فهو ذو خبرة طويلة لعركته التجارب فهو خريج مدرسة الملك عبدالعزيز ورفيق درب اخوانه الملوك ومشاركته لهم في كل عمل سياسي لذلك فهو سليل السياسة والحكم ورائدهما.. نعم لقد جاب العالم من الصين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن روسيا إلى دول أمريكا الجنوبية ناميك عن زيارته للدول العربية

نعم إن الملك عبد الله حفظه الله لم يكتف بالادوار العسكري للحرس الوطني خلال رئاسته له بل اراد أن يكون للحرس الوطني دور ثقافي رائد لذلك تبني حفظه الله مشروع المهرجان الوطني للثقافة والفنون الذي يعقد بصورة دورية كل عام في الجندارية. ان المهرجان الوطني للثقافة والفنون يمثل تظاهرة ثقافية سنوية تمتد من المستوى المحلي إلى المستوى العربي إلى المستوى الإسلامي إلى المستوى العالمي. لقد تطور ذلك المهرجان وتوسع حتى أصبح مدينة ثقافية متكاملة تعرض فيها جميع مظاهر الثقافة والحرف والعادات والتقاليد لجميع مناطق المملكة وابرز جميع فعاليات مؤسسة الدولة والقطاع الخاص من ثقافية واقتصادية وعلمية وترائية. ولم يغفل ذلك المهرجان سياق الهجن الرياضة العربية الأصيلة. وعقد الحوارات الثقافية والتقاء المحاضرات ودعوة نخبة من المفكرين والعلماء والكتاب على المستوى العربي والإسلامي والعالمي، ناهيك عن فتح مواضيع متجددة للحوار كل عام، تأخذ بعين الاعتبار الهم العربي والإسلامي والوطني.

نعم لم يكتف حفظه الله بذلك بل عمل على أن يكون للحرس الوطني دور علمي متميز وصحي وائد. ولهذا تم انشاء جامعة الملك سعود للعلوم الصحية والتي تشمل على كلية الطب والكليات المساندة لها. والتي سوف تستفيد من وجود بنية تحتية متميزة تتمثل في عدد من المستشفيات العملاقة يأتي في مقدمتها مدينة الملك عبد العزيز الطبية في الحرس الوطني والتي اكتسبت شهرة عالمية من خلال أدائها المتميز في كل المجالات وخصوصاً في مجال فصل التوائم السياميين. والتي تم فيها فصل عدد من التوائم السياميين من داخل المملكة وخارجها والذين جاؤوا من ماليزيا ومصر وولندا وغيرها من الدول وتم إنجاز ذلك بطواقم طبية سعودية متميزة.

لقد حرص حفظه الله على اللمسات الانسانية في كل تعاملاته لذلك تمت معالجة وفصل التوائم السياميين وكثير من الحالات الأخرى على نفقته الخاصة جزاه الله خير الجزاء.

✦ إنشاؤه وولادته لنادي الفروسية دليل على اهتمامه بحفظه الله بتراث الأبناء والأجداد وأصالتهم ورمزهم في السلم والحرب.. فالخيال معقود في توابعها الخير كما يقال.. ورياضة الفروسية رياضة عربية أصيلة لذلك فهو فارس يحب ركوب الخيل ومهتم بسباق الخيل.. ومن مظاهر اهتمامه بها وسباق الخيل إنشاؤه ميادين لسباق الخيل في جميع مناطق المملكة وإنشاء نادي الفروسية الذي يهتم وينظم سباق الخيل على كأس خادم الحرمين الشريفين وكأس ولي العهد الأمين بالإضافة إلى عدد كبير من السباقات على كأس بعض المؤسسات الحكومية.. لقد أمر حفظه الله بإنشاء أحدث ميدان لسباق ورياضة الفروسية في الثعامة والذي تم افتتاحه مؤخراً لما للفروسية من أهمية من لدته حفظه الله.

نعم إن كل ما ذكرته ليس إلا فيض من غيض بل قطرات من مطر فإنجازاته كثيرة وعظيمة..

نعم لقد تبنى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز الإصلاح طريقاً ومنهجاً وشعاراً وهدفاً لذلك فهو يعرف أن تحمل مسؤولية الإصلاح جميع أبعادها وتفريعاتها يحتم أن يتم تحديد الهدف ضمن إطار زمني ومكاني مع وضوح الرؤية خصوصاً فيما يتعلق بالعمل السياسي والحرب على الإرهاب ومكافحة الفساد المالي والإداري أيضاً وجد.

ولاشك أيضاً أن الملك عبد الله بن عبدالعزيز يعي جيداً أهمية الممثل الدارج الذي يقول: ما خاب من استشار لذلك فهو يستعين بالمستشارين الأكفاء ذوي التخصصات والمشارب والمناطق المختلفة.. وهذا الأسلوب فيه حكمة عظيمة فهو أسلوب الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأسلوب أبنائه الملوك من بعده رحمهم الله.

سدد الله خطى قائدنا المتطهر الملك عبد الله بن عبدالعزيز على طريق الخير ضد أزره بشعبه الوفي، ولخوانه ومعاونيه الأوفياء المخلصين؛ وأعانه الله على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه والتي لا يجعلها إلا أولو العزم من الرجال أمثاله.. حفظ الله مملكتنا الحبيبة وألهم قيادتنا الرشيدة القوة والعزم والحكمة وشد أزرها بتكاتف الأمة ووحدة الكلمة.. والله المستعان.

hluhaidan@alriyadh.com

والإسلامية، وذلك لجعل المملكة في مقدمة الصقوف في العمل العربي والإسلامي والعالمي.. ناهيك عن توثيق علاقات المملكة الاقتصادية والثقافية والسياسية مع تلك الدول.. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى التقدم بمبادرات تحمل اسمه منها مبادرته لحل مشكلة الشرق الأوسط والتي تبنتها القمة العربية في بيروت ولا زالت هي الإطار الصحيح والمنطقي لحل تلك الأزمة المستعصية على الحل بسبب التعتن الإسرائيلي.. إن جهود حفظه الله في مجال لم الشمل العربي ودعم الشعب الفلسطيني لا تحتاج إلى شهادة أحد فهو العربي المسلم المناهض عن حق الأمة وسمعتها في كل مؤتمر ومنتدى ولقاء فهو الشهم الكريم.

✦ أما صلته بشعبه فهي أوضح من الشمس في رابعة النهار فهو يستقبل جميع شرائح المجتمع في مكتبه ويستمع إليهم ويحل مشاكلهم بصورة آنية ليس هذا فحسب بل تعداه إلى الذهاب وزيارة المواطنين في منازلهم وتقدير أحوالهم حتى الفقراء والمعسرين منهم.. ولهذا أمر بإضفاء صندوق مكافحة الفقر وأمر بإجراء دراسة تلك الظاهرة ووسائل مكافحتها لذلك جاءت الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر استجابة لتلك ولاشك أن متابعتها الشخصية وحرصه حفظه الله سوف تقضي إلى نتائج ملموسة ومحمودة إن شاء الله.

✦ إنشاؤه وولادته لمرکز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني تعتبر ذلقة ذوقية في مجال حرية التعبير وتأسيس لغة الحوار البناء الذي يشمل جميع شرائح المجتمع وفئاته وتشعباته وطوائفه.. فهو يدعو إلى حوار يجمع ولا يفرق حوار يبني ولا يهدم حوار يسمح لآراء الطرف الآخر ولا يصادره.. حوار منهجيته العلم والعقل والحكمة دون لجاج أو تضالول أو تشهير.. كما حرص حفظه الله على أن يكون ذلك الحوار دورياً كل سنة أشهر ويمر على مناطق المملكة بصورة دورية.. كما حرص حفظه الله أن ترفع التوصيات إليه شخصياً للمعناية بها وتحقق إنجازها.